

المدير العام الجديد للإيسيسكو في حوار خاص مع



# لا مجال للسياسة في المنظمة ونسعى لتصبح منارة للعالم الإسلامي

## سنتعاون مع جميع المؤسسات والجامعات لتبني الوسطية ومحاربة الفكر المتطرف

خصوصاً فيما يتعلق بصونه والمحافظة عليه. كما يجب على الإيسيسكو أن تقوم بدور رائد في التعاون مع الدول الأعضاء في تعزيز الهوية الإسلامية وترسيخ الثقافة الإسلامية وقيم العيش المشترك وفي مواجهة التطرف والعنف والطائفية. ولابد لها من تعميق الوعي الفكري بالقضايا الإنسانية والاجتماعية المؤثرة في تطوير المجتمعات وبناء قدراتها.

● هل نتوقع أن تتعاون الإيسيسكو مع وزارات التربية والتعليم لمكافحة الفكر المتطرف؟

يعاني المجتمع الإسلامي من قضايا تربوية، تطرف وإرهاب، تستسى الإيسيسكو بالتعاون مع وزارات التربية والتعليم في الدول الأعضاء للعمل على إعادة صياغة المفاهيم التربوية وتقديم الخبرات في مجالات التربية والنماذج الدراسية، وهذه واحدة من القضايا الأساسية التي نوليها قدراً كبيراً من اهتماماتنا.

فيما يتعلق بموضوع العلوم والتكنولوجيا أرغب في تغيير هذا المسمى إلى مسمى مديرية العلوم والابتكار، فالعالم الإسلامي كما هو معروف يضم عدداً كبيراً من المبتكرين، والعلماء المميزين الذين خدموا الإنسانية كلها وليس فقط العالم الإسلامي، الهدف خلق حراك واسع في مجال تبني الابتكار في الدول الأعضاء في الإيسيسكو..

مأسبق ذكره بعض الرؤى نتطلع إلى تحقيقها لكي تصبح المنظمة منارة ساطعة ونجماً مضيئاً في سماء العالم الإسلامي.

● ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به الإيسيسكو في الأخذ بأيدي الشباب بعيداً عن الفكر المتطرف؟

بدون شك من خلال تكاتف الجهود مع المؤسسات الأخرى مثل رابطة العالم الإسلامي، وكذلك التعاون مع منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية ومع الجامعات في العالم الإسلامي، وسوف نسعى للعمل على تغيير الفكر المتطرف ومحاربة هذه الصعوبات والتحديات بشكل حضاري وحديث ومختلف ليقود الشباب إلى الطريق الصحيح وبأن الوسطية هي الطريق الصحيح وأن الإرهاب ليس له دين ومن هنا نتطلع إلى مسارات جديدة تؤكد للشباب بأن هذه المسارات هي التي يجب أن نسلكها آخذين في الاعتبار ما تمر به هذه الدول من ظروف داخلية.

لا بد للإيسيسكو أن تحاكي الواقع الذي نعيشه حالياً فجيل الشباب جيل رقمي يعتمد كثيراً على وسائل التواصل الاجتماعي وذلك نحن ملزمون بالتواصل مع هذا الجيل لمعرفة وجهات نظرهم والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم ومحاكاتهم وإقناعهم بدورهم الذي تنتظره منهم مجتمعاتهم، وتوعيتهم بالمساهمة في تنمية العالم الإسلامي.

أود أن أضيف أنه لا مجال للسياسة أو التسييس في الإيسيسكو، ولن نسمح بأن تكون هذه المؤسسة مسيسة على الإطلاق، السياسة وكل ما يتعلق بشؤونها تختص بها منظمة التعاون الإسلامي، نحن نسهم في كل ما يتعلق بمجالات الثقافة والعلوم والاتصال والبيئة.

● كيف ترون واقع الثقافة في دول العالم الإسلامي وهل تعتقد في صحة نظرية تصادم الحضارات

لاشك أن دول العالم الإسلامي غزيرة الثقافات، لكنها عبارة عن قطع متناثرة، وما أن تجتمع هذه الثقافات فإنها تشكل لوحة ثقافية جميلة وتعود ملهمة للعالم والشباب ومصدر خير وعلم وثقافة وتاريخ، وسوف تساهم الإيسيسكو في هذا العمل. لا اعتقد أن هناك تصادماً للحضارات ولكن هناك حوار. ويقوم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين الثقافات والحضارات وأتباع الأديان بجهد كبير في هذا الخصوص، هناك تعاون كبير أيضاً مع منظمة الأمم المتحدة، ورابطة العالم الإسلامي. أرى أن نظرية التصادم نظرية مختلفة والهدف منها إيجاد بين أتباع الديانات السماوية أكثر من التلاحم.

● ماذا تطلب الإيسيسكو من مصر؟

بالتأكيد مصر دولة لها مكانتها في مجالات التربية والثقافة والعلوم والاتصال، مصر غنية بالعلماء والأدباء والمثقفين والصحفيين، لذلك أطلب من المثقفين والعلماء أن يفتوا إلى جانب الإيسيسكو ودعم دورها، وسوف يكون هناك تعاون وثيق وعلاقة أقوى مما كانت مع مصر ومع جميع الدول الأعضاء في سبيل أن تظهر الإيسيسكو، كما يجب أن تكون شجرة مثمرة للعالم الإسلامي، أعضاءها الدول الأعضاء وشبابها المثقفون ويعم خيرها الجميع.

● كيف ترون المؤتمر العالمي الذي عقده رابطة علماء العالم الإسلامي أخيراً في مكة المكرمة بمشاركة علماء ومفكرين من ١٢٩ دولة من مختلف المذاهب والطوائف والذي صدر عنه وثيقة مكة المكرمة؟

لقد أشادت منظمة الإيسيسكو بمضامين وتوجهات «وثيقة مكة المكرمة» التي اعتمدها المشاركون في هذا المؤتمر الكبير، والتي حددت بشمول وعمق وبعد نظر استراتيجي، مجالات العمل الإسلامي المشترك وافتاحه، وأدعو الدول الأعضاء والمسلمين خارج العالم الإسلامي إلى الاسترشاد بتوجهات الوثيقة والعمل على تطبيق مضامينها. لقد دعت الوثيقة إلى التصدي لممارسات الظلم والصدام الحضاري وسلبات الكراهية والتنديد بدعاوى الاستعلاء البغضية، كما شددت على أن التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنسانية لا يبرر الصراع والصدام، بل يسى إلى إقامة شراكة حضارية إيجابية، ودعت إلى الحوار الحضاري بصفتها أفضل السبل إلى التناغم مع الآخر، والتعرف على المشتركات معه وتجاوز معوقات التعايش، والتغلب على المشكلات ذات الصلة. وحذرت الوثيقة من أن ظاهرة «الإسلاموفوبيا» وليدة عدم المعرفة بحقيقة الإسلام وإبداءه الحضاري وغاياته السامية. وأكدت الوثيقة على ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة الداعية إلى تحصيل المجتمعات السلمة والأخذ بها نحو مفاهيم الوسطية والاعتدال.



د. سالم بن محمد المالك

وقوانينه ويصرف ريعه على بعض المشاريع المستحدثة في الإيسيسكو، وعلى برامج خاصة تهتم بقضايا الشباب وبناء المجتمع.

وسوف تسعى الإيسيسكو إلى بناء صندوق تنموي (وقف تنموي استثماري) يكون الهدف منه اعتماد المنظمة على نفسها في حال تأثرت بالتغيرات الاقتصادية، ونسعى الصندوق إلى تحقيق ما يقارب عشرة مليون دولار أمريكي في نهاية هذا العام. ذلك لئلا يكون هناك تعاون بين الإيسيسكو ومنظمات المجتمع المدني في الدول الأعضاء جميعها. وهذه المؤسسات تعمل بجدية داخل بلدانها لتقديم خدمة مميزة في مجالات تخصص الإيسيسكو، وهي شريك مهم توليه الدول الأعضاء عناية كبيرة، كما أن مؤسسات المجتمع المدني تشهد اليوم تطوراً ملحوظاً في عدها وفي برامجها التنموية ومجالات تدخلها التي أغلبها يرتبط بالتربية والعلوم والثقافة والاتصال.

● وأين الإيسيسكو من تسجيل المواقع الأثرية والتاريخية في الدول الأعضاء؟

المعروف أن الدول تتنافس لتسجيل المواقع الأثرية والتاريخية لليونسكو، كذلك يجب أن تقوم الإيسيسكو بالعمل على تسجيل هذه المواقع وهي كثيرة في بلدانها حتى مايو من العام القادم. بالطبع سنقوم الإيسيسكو بإعداد مجموعة من الشباب والشابات لتسجيل المواقع في الإيسيسكو وفي اليونسكو، مصر على وجه الخصوص فيها آلاف المواقع التي يمكن تسجيلها.

ومن هذا المنبر، أؤكد لكم أن الإيسيسكو ستعمل بشكل كبير على تعزيز دورها تجاه صون المقدسات الإسلامية والمسحية في القدس الشريف، من محاولات التهويد والطمس والهجم المستمر. وكذلك على وضع الآليات عملية للمحافظة على تراث الدول الأعضاء المادي وغير المادي،

من وسائل التواصل الجديد، وذلك سوف تطور موقع الإيسيسكو الإلكتروني إلى موقع يحاكي القارئ والنقش، سوف نغير في الأخبار والمحتوى الذي تقدمه، لن تقتصر المنظمة على التركيز على أخبارها فقط ولكن سنعمل على بث أخبار منظمات أخرى مشابهة لها، وسنعمل على ألا يكون هناك تقاطعات أو منافسات مع المنظمات الأخرى والمؤسسات، إنما نتحدث عن التكامل على نطاق واسع مع منظمة التعاون الإسلامي ومع المنظمات الأخرى والتعاون معها.

● هل ستشهد ولايتكم تعاوناً مع منظمة التعاون الإسلامي؟

من المهم في عصرنا الحاضر، بناء شراكات استراتيجية مع المنظمات الأممية الماثلة والإقليمية، وبالتأكيد سيكون هناك تعاون وثيق وكبير جداً مع منظمة التعاون الإسلامي باعتبارها أحد أذرع المنظمة الأم، ومع مؤسساتها المتفرعة والمتخصصة والمنسوبة. ونتطلع كذلك إلى تعزيز علاقات التعاون مع اليونسكو، التي هي قائمة منذ سنوات وتم في إطارها تنفيذ العديد من الأنشطة لفائدة الدول الأعضاء. وهي شريك مهم، والحاجة ماسة اليوم لتطوير هذه الشراكة مع المديرية العامة الجديدة السيدة أودري أزولاي. يجب أن تكون هاتان المنظمتان تكاملتان لبعضهما بعضاً خصوصاً في قارة إفريقيا ودول العالم الإسلامي خاصة الدول الفقيرة منها.

سوف نبحث عن جميع المنظمات التي لها علاقة بالتربية والثقافة والعلوم والاتصال وفتح قنوات للتواصل مع هذه المؤسسات والتحدث مع القائمين عليها.

● اشترتم في كلمتكم في الدورة الاستثنائية للمؤتمر العام للإيسيسكو إلى مقترح بناء صندوق تنموي. ما المقصود بذلك؟

ومن المشاريع التي نسال الله تحقيقها، أن يكون لمنظمتنا «مشروع وقي» (صندوق استثماري) مستمد من هبات وعطايا الحكومات والملوك والرؤساء والمؤسسات الخيرية ورجال الأعمال والبنوك، توضع له أنظمتها

قال المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو- إنه لا مجال للسياسة أو التسييس في الإيسيسكو، مشدداً على السعي لتكون المنظمة منارة لبلدان العالم الإسلامي في مجال التربية والثقافة والعلوم والابتكار. وقال إن المنظمة تزخر بقامات فكرية وكفاءات في مجال تخصصها لا يمكن الاستغناء عنها، وستشهد خلال الفترة القادمة تغييراً شاملاً في آليات العمل وسوف تستعين بالشباب في تطوير العمل بقيادة المنظمة إلى آفاق أرحب والتعامل مع الإعلام الجديد، كما ستعمل على تسجيل المواقع الأثرية والتاريخية الغنية التي تزخر بها دول العالم الإسلامي. وقال إن الإيسيسكو ستتعاون مع جميع المنظمات والمؤسسات والجامعات لمحاربة الفكر المتطرف وتبني فكر الوسطية والاعتدال، مشيداً بما تضمنته وثيقة مكة المكرمة من توجهات تعزز العمل الإسلامي المشترك.

الدكتور سالم بن محمد المالك، تم تعيينه مديراً عاماً للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو- بناء على ترشيح من الملكة العربية السعودية، وموافقة المؤتمر العام للإيسيسكو في دورته الاستثنائية الثالثة التي عقدت يوم ٩ مايو الماضي في منطقة مكة المكرمة.

مقر الإيسيسكو يوجد في الرباط بالملكة المغربية منذ تأسيسها بمدينة فاس يوم ٣ مايو ١٩٨٢. وبعد تعيين الدكتور سالم بن محمد المالك مديراً عاماً جديداً لها توصل ببرقية تهنئة من العاهل المغربي الملك محمد السادس، كان لها الأثر الطيب والوقع الكبير.

والدكتور سالم المالك شغل مناصب عديدة منها المشرف العام على الإدارة العامة للتعاون الدولي في وزارة التعليم السعودية ومستشار لهيئات سعودية وعضو مجالس ولجان محلية ودولية في المجال الصحي والإبداع والابتكار وله أبحاث عديدة منشورة في العديد من المجالات الدولية وإبداعات شعرية، كما له مساهمات في العمل التطوعي.

الاهرام التقت المدير العام الجديد للإيسيسكو على هامش انعقاد المؤتمر العالمي لربطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة والقيمة الإسلامية الرابعة عشرة في العاصمة المقدسة. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● ما هي خطة عملكم لتطوير آلية العمل في منظمة الإيسيسكو خلال المرحلة القادمة؟

فيما يتعلق بالإيسيسكو ستكون منارة لبلدان العالم الإسلامي في مجال الثقافة والتربية والعلوم والاتصال ولن نتف في مكان معين ولكن ستحاكي التغيرات وتواكب الحداثة العالمية في مجالات اختصاصها، وهذا ما نتطلع إليه ونطمح إلى تحقيقه. في الوقت الحاضر نسعى إلى ترتيب البيت الداخلي ومحاولة تطعيم هذا البيت بالعناصر الشابة الحريصة على العمل وحريصة على أن تخدم العالم الإسلامي والأمة الإسلامية في جميع مجالات العلوم والثقافة والاتصال. في هذا السياق تشهد الإدارة العامة للإيسيسكو حالياً أورش عمل مفتوحة توظفها عملية تشاورية وتشاركية بين مسؤولي مختلف المديرات والمراكز من خلال اجتماعات لجان مختلفة تنكب على مراجعة هيكلية الإدارة العامة والخطة المتوسطة المدى وشؤون الموظفين واللوائح المالية والتنظيمية ورقمنة العمل الإداري وتطوير قطاع الإعلام في جانبه التقليدي والجديد من خلال الارتقاء بالإعلام الاجتماعي.

سأسعى بعون الله إلى جعل الإيسيسكو منارة إشعاع في سماء عالمنا الإسلامي، وأن تكون بيت خبرة وموطن فكر، وصناعة القيادات، وموطنة البرامج والأنشطة بالدول الأعضاء، وأن تكون مساهمة الإيسيسكو ثرية أين ما حلت.

لقد تغير العالم ولابد لنا من مواكبة متغيراته المتسارعة، فعجلة النمو وميزان الاقتصاد تحركها آليات التقدم التربوي ومسرعات النهوض التعليمي، من خلال ركائزها الأساسية: التربية والعلوم والثقافة. لقد سعت الإيسيسكو منذ تأسيسها إلى العمل على تحقيق أهدافها وغاياتها المرتبطة بالتربية والعلوم والثقافة. وبإذن الله، سنستمر في مواصلة المسيرة آخذين بعين الاعتبار ملامح التحولات الاجتماعية والتغيرات التي تشهدها الدول الأعضاء في المنظمة.

إننا نعيش في عالم الذكاء الاصطناعي وفضاء البيانات الكبيرة والتقنيات الحديثة وأفاق المدارس الانتزاعية، ولابد للإيسيسكو أن تتعامل مع هذه التغيرات وتعمل على استعادة الأعضاء من هذه الخدمات، من خلال التعامل والتكوين والتدريب والبحث والإبداع والابتكار.

هذه بايجاز شديد الأمور الأساسية التي نشغل عليها وتتطور بشأنها بشكل كبير في إطار روح الفريق الواحد كما أنني أومن بأن جيل الشباب هو الجيل الذي سيساهم للإيسيسكو بالتقدم، ما لم نستفد من الشباب بإمكاناته وقدراته فلن تستطيع المنظمة أن تقدم الشيء الذي تريد أن تقدمه للعالم الإسلامي.

● كيف يمكن للإيسيسكو أن تتعامل مع الإعلام الجديد؟

الإعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، يجب أن تعمل عليها المنظمة وتكون قوية فيها، في الوقت الحاضر تحتاج الإيسيسكو إلى تطوير هذا المجال وعدم الاكتفاء بالإعلام القديم الذي تيزل فيه الإيسيسكو جهوداً مقدرة من خلال نشر الأخبار وتعميمها على وكالات الأنباء الإسلامية والدولية، واعتقد أنه لكي تصل المنظمة إلى جميع مستويات المجتمع الإسلامي لابد أن تتغير في إعلامها وفي وسائل إتصالها لتكون قادرة مستقبلية

■ أجرى الحوار في مكة المكرمة -

محمود النوبى

قال الدكتور سالم بن محمد المالك

المدير العام الجديد للمنظمة

الإسلامية للتربية والعلوم

والثقافة إيسيسكو- إنه لا

مجال للسياسة أو التسييس في

الإيسيسكو، مشدداً على السعي

لتكون المنظمة منارة لبلدان العالم

الإسلامي في مجال التربية

والثقافة والعلوم والابتكار. وقال

إن المنظمة تزخر بقامات فكرية

وكفاءات في مجال تخصصها لا

يمكن الاستغناء عنها، وستشهد

خلال الفترة المقبلة تغييراً

شاملاً في آليات العمل وسوف

تستعين بالشباب في تطوير

العمل بقيادة المنظمة. وقال إن

الإيسيسكو ستتعاون مع جميع

المنظمات والمؤسسات والجامعات

لمحاربة الفكر المتطرف وتبني فكر

الوسطية والاعتدال، مشيداً بما

تضمنته وثيقة مكة المكرمة من

توجهات تعزز العمل الإسلامي

المشترك.

الاهرام التقت المدير العام الجديد

للإيسيسكو على هامش انعقاد

المؤتمر العالمي لرابطة العالم

الإسلامي الذي عقد أخيراً في

مكة المكرمة.. وفيما يلي تفاصيل

الحوار:

■ نعمل على تعزيز

صون المقدسات

الإسلامية في القدس

الشريف



د. سالم المالك في حوار مع مندوب الاهرام

■ تعاون وثيق

مع مصر والبلدان

الإسلامية لتسجيل

المواقع الأثرية المهمة